



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



العقيدة والاستقامة - دراسة عقدية لحديث:

— قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِم —

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: العقيدة الإسلامية

المشرف:

أ.د. علي خضرة

الطالب:

عبد المجيد قدوري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بشير بوساحة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيسا
علي خضرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفا ومقررا
عبد الرحمان تركي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2023-2024م

الإهداء

وُجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعيش بمعزل عن باقي البشر
وفي جميع مراحل الحياة، يُوجد أناس يستحقون منا الشكر
وأولى الناس بالشكر هما أمي الحبيبة وأبي العزيز؛ لما لهما من الفضل ما يبلغ
عنان السماء؛ فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.
إلى زوجتي الغالية ورفيقة روحي: أهدي بحفي هذا، فأنتِ الوحيدة التي
احتملت انشغالي وإرهاقي وقلقي، طوال فترة دراستي والتي صبرت وتحملت
معي الصعاب، مما آتسني لإكمال دراستي وبحفي.
إلى من حلت بركة وجودهم في حياتي، ومن ملأت ضحكاتهم الجميلة عمري،
أهدي هذا البحث، أولادي: سند، رهنف. حفظهما الله ورعاهما.
إلى إخوتي: كل باسمه دون استثناء.
إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور..



شكر وعرفان

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". (رواه أبو داوود)

• قال الشاعر:

رأيت الحق حق المعلم واجبة حفظاً على كل مسلم
له الحق أن يهدي إليه كرامة لتعليم حرف واحد ألف درهم

أستاذي الفاضل الدكتور علي خضرة أتقدم لكم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان على كل ما قدمتموه لي من دعم وإرشاد طوال فترة إعداد هذا العمل. لقد كانت توجيهاتكم ونصائحكم المستمرة نوراً يضيء دربي الأكاديمي، وقد كان لحرصكم الدائم على تقديم المشورة الصائبة الأثر الكبير في تطوير مستواي العلمي والفكري.

لم تكنوا مجرد مشرف، بل كنتم مصدر إلهام وتحفيز لي، حيث كنتم دائماً متواجدين لتقديم العون والمساعدة في كل ما أحتاجه. إن دعمكم اللامحدود وتفانيكم في مساعدة الطلاب يعكس أخلاقكم العالية وحرصكم على تقديم الأفضل لنا جميعاً.

أستاذي العزيز، أعجز عن التعبير بكلمات تكفي لشكر عطائكم الكبير، ولكنني أدعو الله أن يجزيكم خير الجزاء، وأن يوفقكم في مسيرتكم العلمية والمهنية، وأن يديم عليكم نعمة الصحة والعافية.

مع أسمى آيات التقدير والاحترام.

الطالب: عبد المجيد قدوري



ملخص البحث:

تتكامل العقيدة والاستقامة في بناء شخصية المؤمن الصالح، فالإيمان بالله هو الأساس والركيزة التي تقوم عليها الاستقامة، فلا يكتمل الإيمان إلا بتحقيق الاستقامة في السلوك والعمل، وبالمقابل لا تتحقق الاستقامة الحقيقية إلا على أساس الإيمان الراسخ بالله. إن الإيمان هو منبع الاستقامة وجذورها، والاستقامة هي ثمرة الإيمان وشاهده على صدقه وكماله. وهما متلازمان لا ينفصلان، فالمؤمن الحق هو من جمع بينهما واستمر على طريق الله مستقيماً في جميع شؤون حياته.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان المفاهيم الأساسية للعقيدة والاستقامة ومعرفة معانيها ومعرفة مكانة العقيدة والاستقامة في الإسلام، كما تبين أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع وبعض النماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة. ومن أهم النتائج التي تحصلت عليها أن العقيدة والاستقامة هما ركنان لا ينفصلان في الإسلام، فالعقيدة تمثل الإيمان الصحيح والثابت، بينما تمثل الاستقامة التطبيق العملي لهذا الإيمان في الحياة اليومية معاً، فهما يشكلان منهاج حياة متكامل يسعى المسلم من خلاله إلى رضا الله والفوز بالجنة.

Research Summary:

Doctrine and integrity are integrated in building the character of a righteous believer. Faith in God is the foundation and pillar upon which integrity is built. Faith is not complete except by achieving integrity in behavior and work. Conversely, true integrity is only achieved on the basis of firm faith in God.

Faith is the source and root of integrity, and integrity is the fruit of faith and its witness to its sincerity and perfection. They are intertwined and inseparable. The true believer is the one who combines them and continues on God's straight path in all the affairs of his life.

This study aims to explain the basic concepts of belief and integrity, know their meanings, and know the status of belief and integrity in Islam. It also shows the impact of belief and the virtues of integrity on the individual and society, and some examples from the lives of the predecessors regarding the impact of belief and integrity.

One of the most important results that I obtained is that faith and integrity are two inseparable pillars of Islam. Doctrine represents the correct and firm faith, while integrity represents the practical application of this faith in daily life together. They constitute an integrated way of life through which a Muslim seeks to please God and win Paradise.

مصطلحات ورموز البحث

رموز البحث: وَظَّفْتُ في هذا البحث بعض الرموز بشكل مختصر، أَيْبَّيْهَا في
الجدول الآتي:

الرموز	معناها
ت	تاريخ الوفاة
ط	رقم الطبعة
د ، ط	دون رقم الطبعة
تح	تحقيق
د ، تح	دون تحقيق
ج	الجزء
ص	الصفحة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
أما بعد:

تُعتبر العقيدة والاستقامة من القيم الأساسية في الإسلام، ويعتبر حديث "قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقَمَّ" أحد الأحاديث النبوية الهامة التي تسلط الضوء على هذه القيمتين. تتناول هذه الدراسة العقيدة والاستقامة بشكل متمحور حول هذا الحديث النبوي، حيث تقوم بتحليل أبعاده العقدية والتطبيقية كما يهدف البحث إلى فهم عمق العقيدة وأهميتها في حياة المؤمن، وكذلك دور الاستقامة في تحقيق تلك العقيدة وتعزيزها. في قلب كل دين تقوم مبادئ أساسية تحدد العلاقة بين الإنسان وخالقه، وتوجهاته في مسيرته الحياتية، ومن بين هذه المبادئ، تبرز بقوة العقيدة والاستقامة كأسس أساسية للتوجيه الروحي والسلوكي للمؤمن، فالعقيدة تمثل الركيزة الأساسية التي يبنى عليها كل شيء في الدين، بينما تجسد الاستقامة التزام الشخص بتطبيق تلك العقيدة في حياته اليومية بمخلصيه وثبات.

فالإيمان بالله ورسوله والقدر واليوم الآخر، والثبات على هذا الإيمان في وجه التحديات والابتلاءات، يشكلان قاعدة قوية لحياة مؤمنة متوازنة، إن الاعتقاد بوجود الله والالتزام بتعاليمه يمنح الحياة معنى وغايات سامية، في حين يعكس الاستقامة توجه الإنسان نحو الخير والصلاح، محافظاً على مبادئه وقيمه في كل الظروف.

لذا، يمكن القول بأن العقيدة والاستقامة تشكلان عمودين أساسيين في بناء الشخصية الإسلامية، وهما الدافع والإرشاد لتحقيق السلام الداخلي والتوازن في الحياة، وتحقيق النجاح في الدنيا والآخرة.

مقدمة

سيتم استعراض المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالعتقفة والاستقامة في الإسلام، مثل الإيمان بالله، والإيمان برسله، ومكانة العتقفة والاستقامة في الإسلام، وكيفية تأثير العتقفة والاستقامة في الحياة اليومية.

وبناءً على هذا التحليل، سيتم بيان المفاهيم الاساسية للعتقفة والاستقامة ومعرفة معانيها، وكذا مكانة العتقفة والاستقامة في الإسلام، وأثر العتقفة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العتقفة والاستقامة، وكل هذا بالاعتماد على الأدلة الشرعية والفهم العقلاني، وستكون هذه الدراسة إضافة قيمة لفهم العتقفة والاستقامة كما جاء بها الإسلام الصحيح.

وعنونتُ دراستي بـ: **(العتقفة والاستقامة – دراسة عتقية لحديث: "قُلْ آمَنْتُ بِاللّهِ، ثُمَّ اسْتَقَمَّ")**

أهمية الدراسة: وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

* تعميق فهم العتقفة والاستقامة من خلال الدرس العتدي حديث "قُلْ آمَنْتُ بِاللّهِ، ثُمَّ اسْتَقَمَّ"

أهداف البحث: ولهذا البحث جملة من الأهداف وهي:

1. بيان المفاهيم الاساسية للعتقفة والاستقامة ومعرفة معانيها.
2. مكانة العتقفة والاستقامة في الإسلام.
3. أثر العتقفة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العتقفة والاستقامة.

أسباب اختيار الموضوع: وقد دفعني أسباب كثيرة لاختيار الموضوع منها:

1. أسباب ذاتية:

* شغفي بالبحث وخاصة في مجال العتقفة وحي معرفة الترابط بين العتقفة والاستقامة.

- * معرفة ما مدى تأثير العقيدة والاستقامة في سلوك الفرد وتأثيره في المجتمع.
- * البحث في مجال العقيدة يزيل الغموض على الكثير من مسائل العقيدة التي تهم المسلم والمجتمع الذي يعيش فيه.

2. أسباب موضوعية:

- * موضوع العقيدة موضوع مهم لأن العقيدة هي أساس الدين الصحيح ولهذا يجب ربطه بالاستقامة وهذا مع جعله محل دراسة وبحث.
- * شرف البحث في أمور العقيدة وتصحيح المعتقدات الفاسدة، واجتناب ما أعده الله سبحانه وتعالى من وعذاب شديد لمن خالف العقيدة الصحيحة.

إشكالية الموضوع:

- وتتمثل في الإجابة عن الإشكال التالي: ما علاقة العقيدة بالاستقامة، ومادوهما في الإسلام، وما أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع؟
- وتفصيلاً: ما العلاقة التي تربط العقيدة بالاستقامة؟ وما هو دور العقيدة والاستقامة في الإسلام؟ وكيف تأثر العقيدة وفضائل الاستقامة في حياة العبد والمجتمع؟

الدراسات السابقة:

ولقد وجدت هذه الدراسات لها صلة بالموضوع وهي:

1. العقيدة الإسلامية وأثرها على الفرد والمجتمع — دراسة عقدية دعوية — للدكتورة عائشة بنت محمد بن سعد القرني، أستاذة العقيدة والدعوة المشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية — كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

وتكمن أهمية الموضوع الذي تطرق إليه البحث في عدة نقاط، ومنها: أهمية العقيدة في حياة الإنسان كأساس وركيزة، ودور العقيدة الإسلامية في ثبات المؤمن وأثرها في حياته،

وخطورة فساد العقيدة وآثار انحرافها.

ومن أهم نتائج البحث: العقيدة هي الركيزة الأساسية في حياة الإنسان، وثبات العقيدة في نفوس الفرد يؤدي إلى استقامة حياة المجتمعات ورفيها.

2. الاستقامة (دراسة قرآنية) إعداد الطالبة أماني عمر مطر أبو زاهر ، بإشراف الدكتور محسن الخالدي، قُدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين ، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 11/4/2012م، تناولت مفهوم الاستقامة في اللغة والاصطلاح، ودلالاته في المصطلح القرآني، وكشفت الدراسة عن المعاني التي وردت عليها الاستقامة، ونظائرها، كما بينت أهمية الاستقامة التي تأتي بمعنى الدين كله، ثم بينت في الفصل الثاني السبل التي يجب اتباعها لسلوك طريق الاستقامة، مدعمة بدليلها من الآيات القرآنية، ثم تحدثت في الفصل الثالث عن الموانع التي تمنع الاستقامة وتبعدنا عنها، وتم عرض هذه الموانع من خلال ما أشارت إليه الآيات القرآنية. كما تناولت الدراسة في الفصل الرابع الآثار والثمرات التي توصلنا إليها الاستقامة، سواء أكانت ثمرات فردية أم جماعية، وختمت بالفصل الخامس الذي يتحدث عن نماذج الاستقامة.

أهم مصادر البحث ومراجعته:

اعتمدت في جمع المادّة العلمية على كتب العقيدة أولاً، وفي مقدمتها: كتاب العقائد الإسلامية لسيد سابق، الْعَقَائِدُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ لعبد الحميد محمد بن باديس، كتاب العقيدة في ضوء الكتاب والسنة لعمر سليمان الأشقر، كتاب مبادئ العقيدة الإسلامية مصطفى الخن، وغيرها. كما اعتمدت على كتب المعاجم: كتاب لسان العرب لابن منظور، كتاب القاموس المحيط

الفيروز آبادي، وشروح الحديث ك: جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي.

منهج البحث:

ولقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي في المبحث الأول باعتباره مناسباً للتعريف بمصطلحات البحث، أما في المبحث الثاني والمبحث الثالث فاعتمدت على المنهج التحليلي لمحاولة تحليل دور العقيدة والاستقامة في الإسلام، وأثرهما في حياة العبد، والتطرق لعرض حياة بعض السلف في أثر العقيدة والاستقامة.

صعوبات البحث:

ومن الصعوبات التي واجهتها وكأني بحث علمي منها: تشعب الموضوع وتوسعه، مما اضطرني لحصره في التعريف بالعقيدة والاستقامة وذكرهما في القرآن الكريم، ودور العقيدة والاستقامة في الإسلام، وأثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع، مع ذكر نماذج حياة بعض السلف في أثر العقيدة والاستقامة.

منهجية البحث:

عزوتُ الآيات القرآنية على مواضعها في السور، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن، وتوضيح وجه الدلالة ما أمكن، بالاعتماد عن مصحف حفص عن عاصم، رحمهما الله، بالرسم العثماني، وثَقْتُ المصادر والمراجع في الحواشي، وذلك باسم المؤلف ثم اسم الكتاب، ثم دار الطبع، ثم معلومات الطبع، ثم الجزء والصفحة.

- ذيلتُ بحثي بفهارس عامة مرتبة على النحو التالي:
- فهرس الآيات الكريمة مرتبة حسب ورودها في المصحف.
- فهرس الأحاديث النبوية: مرتبة ألفبائياً.
- فهرس الشعر : مرتبة ألفبائياً.
- قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيباً ألفبائياً.

- فهرس الموضوعات مرتبة حسب ورودها في البحث.

خطة البحث:

أمّا خطة البحث التي سرت عليها، فهي كالتالي:

المقدمة:

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً وفيه فرعان:

الفرع الأول: مفهوم العقيدة في اللغة

الفرع الثاني: مفهوم العقيدة في الاصطلاح

المطلب الثاني: مفهوم الاستقامة لغة واصطلاحاً.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: مفهوم الاستقامة في اللغة

الفرع الثاني: مفهوم الاستقامة في الاصطلاح

المطلب الثالث: العقيدة والاستقامة في القرآن الكريم وفيه فرعان:

الفرع الأول: العقيدة في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها

الفرع الثاني: الاستقامة في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: دراسة حديث قل آمنت بالله ثم استقم وفيه فرعان:

الفرع الأول: تخريج الحديث

الفرع الثاني: شرح حديث قل آمنت بالله ثم استقم

المطلب الثاني: الحديث عن الإيمان بالله والإيمان برسله وفيه فرعان:

الفرع الأول: الإيمان بالله

الفرع الثاني: الإيمان بالرسول

المطلب الثالث: الاستقامة وإصلاح النفس وتركيتها.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف

في أثر العقيدة والاستقامة

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أثر العقيدة على الفرد والمجتمع وفيه فرعان:

الفرع الأول: أثر العقيدة على الفرد

الفرع الثاني: أثر العقيدة على المجتمع

المطلب الثاني: فضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع

المطلب الثالث: نماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة وفيه فرعان:

الفرع الأول: توبة عمر ابن الخطاب

الفرع الثاني: توبة الفضيل بن عياض

الخاتمة: عرضت فيها أهم النتائج التي تَوَصَّلْتُ إليها الدراسة.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: مفهوم الاستقامة لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث: العقيدة والاستقامة في القرآن الكريم

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: العقيدة في اللغة

عقد: العَقْدُ: نَقِيضُ الْحَلِّ؛ عَقْدَهُ يَعْقِدُهُ عَقْدًا وَتَعْقِدًا وَعَقْدَهُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

لَا يَمْنَعُنَاكَ، مِنْ بَغَاءٍ ... الْحَيَّرَ، تَعْقِدُ التَّمَائِمِ

واعتقده كعقده؛ قَالَ جَرِيرٌ:

أَسِيلَةُ مَعْقِدِ السَّمُطَيْنِ مِنْهَا، ... وَرِيًّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحَقَابَا¹

والعقدُ بفتح فسكون: الضَّمَانُ (والعهدُ) جمعه: العُقود. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: 1]، قيل: هي العهود، وقيل: هي الفرائض التي ألزموها.

وقال الزجاج أوفوا بالعقود، خاطب الله المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها الله تعالى عليهم،

والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض، على ما يوجبها الدين.

العقد: (عُقْدَةٌ فِي اللِّسَانِ) وَهُوَ الْإِتِّوَاءُ وَالرَّجْعُ.

و (عَقِدَ) الرَّجُلُ (كَفَرَحَ فَهُوَ أَعَقَدُ وَعَقِدٌ): فِي لِسَانِهِ عُقْدَةٌ، وَعَقِدَ لِسَانَهُ يَعْقِدُ عَقْدًا.²

والعقد: الجَمَلُ الْمُوثَقُ الظَّهَرُ، وبالتحريك: قَبِيلَةٌ مِنْ بَحِيلَةٍ أَوْ الْيَمَنِ.

العقد، بالكسر: القِلَادَةُ، والعُقْدَةُ، بالضم: الْوَلَايَةُ عَلَى الْبَلَدِ.³

¹ ابن منظور (ت 711هـ) لسان العرب، دار صادر - بيروت، د، تح. ط: الثالثة - 1414 هـ. ج 3/ص 296

² مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت. تح: جماعة من المختصين. د ط. ج 8/ص 395.

³ الفيروزآبادي (ت 817هـ) القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م ص 300.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

الفرع الثاني: مفهوم العقيدة في الاصطلاح

العقيدة هي التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة، فهي بمعنى الإيمان، يقال: أعتقد كذا أي آمن به؛ والإيمان بمعنى التصديق، يقال: آمن بالشيء، أي صدق به تصديقاً لا ريب فيه ولا شك معه.¹

والإيمان في لسان الشرع مراداً به التصديق الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر كله خيره وشره، حلوه ومره - لقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة: 285].

ويجىء في لسان الشرع أيضاً مراداً به الأعمال الظاهرة من الأقوال والأفعال المبنية على التصديق واليقين.²

والعقيدة في الإسلام تقابل الشريعة، إذ الإسلام عقيدة وشريعة، والشريعة تعني التكاليف العلمية التي جاء بها الإسلام في العبادات والمعاملات.³

إن علماء المسلمين جعلوا هذا اللفظ علماً، لعلبه على العلم الذي يبحث فيما يجب على الإنسان أن يعتقد ويؤمن به، ويقوم عليه البرهان الصحيح الذي يفيد اليقين، ويطلق أيضاً على نفس المبادئ الدينية التي تثبت بالبرهان القاطع.⁴

¹ سيد سابق (ت 1420هـ) العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي - بيروت د، تح. د، ط، ص 8.

² عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت 1359هـ). العَقَائِدُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ. مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤها، الجزائر. د، تح. ط: الثانية. ص 51/50.

³ الدكتور عمر سليمان الأشقر، (ت 1433) العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، دار النفائس الأردن، د، تح. ط: الثانية عشر، ج 1/ص 12.

⁴ الدكتور مصطفى الخن (ت 1429 هـ) مبادئ العقيدة الإسلامية، جامعة دمشق، د تح. ط: التاسعة، ص

المطلب الثاني : مفهوم الاستقامة لغة واصطلاحاً

الفرع الأول: مفهوم الاستقامة في اللغة

والاستقامة: الاعتدال. يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى: (فاسْتَقِيمُوا إِلَيَّ) أي في التوجُّه إليه دون الآلهة. وقومت الشيء فهو قويمٌ، أي مُستقيمٌ. وقولهم: ما أقْوَمُهُ، شاذٌّ. وقوله تعالى: (وذلك دينُ القَيِّمَةِ) إنما أنْثه لأنه أراد المِلَّةَ الحنْفية. والقوامُ: العَدْلُ. قال تعالى: (وكان بين ذلك قَواماً). وقوامُ الرجل أيضاً: قامَتُهُ وحسن طوله. والقومية مثله.¹

والاستقامة اعتدالُ الشَّيءِ واستِواءُه. واستقامَ فلانٌ بفُلانٍ أي مدَّحه وأثنى عليه. وقامَ ميزانُ النَّهارِ إذا انتصفَ، وقامَ قائمُ الظَّهيرةِ؛ قال الرَّاجِزُ: وقامَ ميزانُ النَّهارِ فاعتدَلَ.²

¹ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دار العلم للملايين بيروت. تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط: الرابعة. ج 5/ص 2017.

² ابن منظور لسان العرب، مصدر سابق. ج: 12 ص: 498/499

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

الفرع الثاني: مفهوم الاستقامة في الاصطلاح

الاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القيم من غير تعريج عنه يمينة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدين كلها.¹

والاستقامة هي الوفاء بالعهود كلها، وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور، من الطعام والشراب واللباس، وفي كل أمر ديني ودنيوي، فذلك هو الصراط المستقيم، كالصراط المستقيم في الآخرة، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "شيتني سورة هود"؛ إذ أنزل فيها: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ)

قال أبو علي الدقاق: الاستقامة لها مدارج ثلاثة، أولها: التقويم؛ وهو تأديب النفس، وثانيها: الإقامة؛ وهي تهذيب القلوب، وثالثها: الاستقامة.²

¹ ابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) جامع العلوم والحكم - ت الفحل . دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

تح: د ماهر ياسين الفحل . ط: الأولى . ص 474.

² علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) التعريفات . دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر . ط: الأولى . ص 19.

المطلب الثالث: العقيدة والاستقامة في القرآن الكريم

الفرع الأول: العقيدة في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها

العقيدة مصطلح ذكره العلماء المتأخرون لجملة المسائل التي تتعلق بعقيدة الإنسان، وهذه المسائل تسمى في القرآن: الإيمان، يقول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: 52] ، فالإيمان هو الذي ذكره العلماء المتأخرون باسم العقيدة، أي: أنه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن هذا المصطلح -وهو العقيدة- موجوداً، لكن كان الموجود هو الإيمان، ومعنى الإيمان: التصديق الجازم بالعقائد الواردة في القرآن والسنة والعمل بمقتضاها.

سميت العقيدة بأسماء متعددة، فسميت: الإيمان، والتوحيد، والسنة، وأصول الدين، ونحو ذلك من الأسماء.¹

لم ترد (العقيدة) في القرآن ولا السنة النبوية بالمعنى الشائع في العصور المتأخرة.

وجذر الكلمة في القرآن الكريم (عقد) وردت في سبع آيات كريمة:²

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة 237]. ﴿تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة 235].

¹ عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي أصول العقيدة: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. ج 1/ص 9.

² حسن بن فرحان المالكي، قراءة في كتب العقائد . المذهب الحنبلي نموذجاً . مركز الدراسات التاريخية . الأردن . د. تح . ط: الثالثة . ص 29.

﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [النساء 33].
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: 1].
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة 89].
﴿وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه 27].
﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق 4].¹

الفرع الثاني: الاستقامة في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها

من خلال تتبع الآيات التي تحدّثت عن الاستقامة في القرآن الكريم؛ يمكن استنتاج أنها تدور حول معانٍ ستة، وهي كما يأتي: أحدها: ثم استقاموا على أن الله ربهم وحده، وهو قول أبي بكر رضي الله عنه ومجاهد. الثاني: استقاموا على طاعته وأداء فرائضه، قاله ابن عباس والحسن وقتادة. الثالث: على إخلاص الدين والعلم إلى الموت، قاله أبو العالية والسدي. الرابع: ثم استقاموا في أفعالهم كما استقاموا في أقوالهم. الخامس: ثم استقاموا سرا كما استقاموا جهرا. سادسا: أن الاستقامة أن يجمع بين فعل الطاعات واجتناب المعاصي لأن التكليف يشتمل على أمر بطاعة تبعث على الرغبة ونهي عن معصية يدعو إلى الرهبة².

¹ حسن بن فرحان المالكي، قراءة في كتب العقائد، مضدر سابق، ص 29.

² أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت 450هـ). تفسير الماوردي، النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان. د ط، ج 5 ص 180/179.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

ومن آيات الاستقامة:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: 112].
﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمُ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى: 15]، إذا: اتباع الأهواء مغاير للاستقامة؛ لأن الاستقامة اعتدال وسير معتدل، واتباع الهوى سير معوج يميناً ويساراً.¹
﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: 89].

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: 30]، فقال: آمنوا بالله واستقاموا على ذلك حتى ماتوا، وقال عمر رضي الله تعالى عنه: آمنوا بالله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب، فالاستقامة على الإيمان بالله هي: الدوام عليه حتى يلقي الله، وهو على استقامته.²

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: 13].

﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: 16]، إذا: نتيجة الاستقامة الرزق العاجل في الدنيا.³

¹ عطية بن محمد سالم (ت: 1420هـ). شرح الأربعين النووية ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. د تح . د ط. ج 47 ص 9.

² شرح الأربعين النووية ، مصدر سابق ، ج 47 ص 6.

³ شرح الأربعين النووية ، مصدر سابق ، ج 47 ص 10.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: 6].

﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 9].

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 7].

﴿قَالُوا يَاقَا مُوسَىٰ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: 30].

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: 67].

﴿قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: 41].

﴿وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: 126].

﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: 28].

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]. الطريق الذي نستمر عليه ونستقيم عليه في عبادتك، وفي أداء حَقِّك علينا، فيما أوجبت علينا يا الله! وما هذا الصراط.¹

﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات: 118].

﴿وَلَهْدَنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: 68].

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: 175].

¹ شرح الأربعين النووية، مصدر سابق، ج 47 ص 7.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: 2] ¹.

﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَافِرَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: 20].

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: 51]

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [مريم: 36]

﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس: 61].

﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلشَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 61].

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: 64]

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ اللَّهُ الْمَشْرِقُ

وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 142]

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ

الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي

مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 213].

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ

هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: 101]

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: 16].

¹ محمد زكي محمد خضر، الاستقامة في مائة حديث نبوي، د تح. ط: الخامسة. ص 7

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَاءِ اللَّهُ يَضِلُّهُ وَمَن يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:39].¹

﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:87].

﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام:161].

﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس:25].
﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود:56].²

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل:76].

﴿شَاكِرًا لَّأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل:121]
﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج:54]
﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المؤمنون:73].
﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا ءَايَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النور:46].
﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يس:4].

¹ الاستقامة في مائة حديث نبوي، مصدر سابق، ص 8.

² الاستقامة في مائة حديث نبوي، مصدر سابق، ص 8.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
[الشورى:52].¹

﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف:43].
﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
[الملك:22] ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف:16].
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:153].²

¹ الاستقامة في مائة حديث نبوي، مصدر سابق، ص 8-9.

² الاستقامة في مائة حديث نبوي، مصدر سابق، ص 9.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام
المطلب الأول: دراسة حديث قل آمنت بالله ثم استقم
المطلب الثاني: الحديث عن الإيمان بالله والإيمان برسله
المطلب الثالث: الاستقامة وإصلاح النفس وتوحيدها.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

المطلب الأول: دراسة حديث قل آمنت بالله ثم استقم

الفرع الأول: تخريج الحديث

الحديث أخرجه مسلم، في "كتاب الإيمان" "باب جامع أوصاف الإسلام" حديث (38)، وانفرد به عن البخاري، وأخرجه الترمذي في "كتاب الزهد" "باب ما جاء في حفظ اللسان" حديث (2410)، وأخرجه ابن ماجه في "كتاب الفتن" "باب كف اللسان في الفتنة" حديث (3972)

الفرع الثاني: شرح حديث قل آمنت بالله ثم استقم

[عن أبي عمرو وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: (قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: قل: آمنت بالله، ثم استقم)] رواه مسلم.¹

فقوله: (قل: آمنت بالله)، الإيمان بالله هو: التصديق بالله، وبوجوده، وبما يستحقه في ذاته، وبما جاء عن الله، ومن الإيمان بالله الإيمان برسول الله؛ لأنه جاء برسالة من عند الله، ومن الإيمان بالله الإيمان بيوم القيامة؛ لأن الله أخبر به، والإيمان بيوم القيامة إيمان بالجنة والنار، والإيمان بالجنة والنار إيمان بالجزاء والحساب، فمن الإيمان بالإيمان بالمجازاة على الإحسان إحساناً، وعلى الإساءة عقوبة، فالإيمان بالله يقتضي الإيمان بكل ما جاءنا به رسول الله من عند الله.²

¹ أخرجه مسلم، صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، حديث رقم: 38/62، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د ط، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ج 1 ص 65.

² شرح الأربعين النووية، مصدر سابق، ج 47 ص 5.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

فهذه الجملة الأولى تتضمن كل ما يتعلق بالعقائد، وتتضمن الالتزام بأركان الإسلام، وتتضمن الالتزام بالصلاة، والصيام، والزكاة، والحج؛ لأن الله هو الذي فرضها، فإذا آمنت بالله قمت بكل ما أمرك به الله، وهذه أركان الإسلام، وإذا آمنت بالله آمنت بكل ما أخبر به الله، وأركان الإيمان: الإيمان بالله، ورسله، وملائكته، وكتبه، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، إذا آمنت بالله كنت حقاً مسلماً أمرك الله، وهنا قدم صلى الله عليه وسلم أولاً الإيمان بالله، ثم أتى بحرف العطف (ثم) الذي يفيد الترتيب والتعقيب، ما قال: قل: آمنت بالله واستقم، وما قال: قل: آمنت بالله فاستقم، بل جاء بـثم، والبعض يقول: إن ثم للترتيب والتراخي، وهنا ليس المراد التراخي، وتظهر قوة أسلوب هذا الحديث في قوله: (قل: آمنت بالله)، فإذا استغرقت كل جوانب الإيمان بالله فاستقم، فكأن عملية الإيمان بالله تحتاج إلى فترة تروٍ وتريث واستجماع وتجميع وإدراك لكل ما يقتضي الإيمان بالله.¹

قال عليه الصلاة والسلام: (قل آمنت بالله ثم استقم)، فإذا تأمل المسلم هذه الجملة فقط لوجد كل العقائد في هذه الكلمة، فكأنه وضع القاعدة الأساسية التي يقوم عليها البناء، ثم منها الانطلاق، كما يجعلون قاعدة انطلاق قوية إذا كان المنطلق منها قوياً ثقیلاً يحتاج إلى قاعدة راسخة قوية لتحمل رد الفعل، وتحمل انعكاس الانطلاق كما يقولون في علم الحركة، فالانطلاق بعد الإيمان بالله إلى الاستقامة أمر عظيم.

والاستقامة إذا طبقناها على الإسلام كله، وجدناها تدخل في كل شيء منه، وهي الميزان الذي يزن العبد به أعماله.²

¹ شرح الأربعين النووية، مصدر سابق، ج47 ص5.

² شرح الأربعين النووية، مصدر سابق، ج47 ص6.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

قوله (قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم)¹

قال القاضي عياض رحمه الله هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أي وحدوا الله وآمنوا به ثم استقاموا فلم يحدوا عن التوحيد والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث إن شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي رحمه الله وقال بن عباس رضى الله عنهما في قول الله تعالى فاستقم كما أمرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا قد أسرع إليك الشيب فقال شيبني هود وأخواتها قال الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال وقيل الاستقامة لا يطبقها إلا الأكابر لأنها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدتها قبحت المحاسن والله أعلم ولم يرو مسلم رحمه الله في صحيحه لسفيان بن عبد الله الثقفي راوي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما أخوف ما أخاف علي فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا والله أعلم.²

¹ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، د تح، ط:

الثانية، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ج2 ص 8.

² المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، مصدر سابق، ج2 ص 9.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

المطلب الثاني: الحديث عن الإيمان بالله والإيمان برسله.

الفرع الأول: الإيمان بالله

الأصل الأول من الأصول الاعتقادية هو الإيمان بالله، وهذا الأصل هو أهم الأصول الاعتقادية والعملية، وعليه مدار الإسلام، وهو لبّ القرآن، ولا نبالغ إذا قلنا: إنّ القرآن كلّ حديث عن هذا الإيمان، لأنّ القرآن إمّا حديث مباشر عن الله تعالى: ذاته وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، كآية الكرسي، وسورة الإخلاص.

وإمّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وترك ما يُعبد من دونه من آلهة باطلة، وهذا كله تعريف بالله، ودعوة للقيام بحقه، ونهي عن صرف ذلك لغيره.

وإمّا أمر بطاعته سبحانه، ونهي عن معصيته، وهذا من لوازم الإيمان.

وإمّا إخبار عن أهل الإيمان وما فعل بهم في الدنيا من الكرامة، وما يثيبهم به في الآخرة، وهذا جزاء أهل الإيمان بالله.¹

وإمّا إخبار عن الكافرين، وما فعل الله بهم في الدنيا من النكال، وما سيفعل بهم في الآخرة في دار العذاب، وهذا جزاء من أعرض عن الإيمان.

فالقرآن كله حديث عن الإيمان بالله، يوضح هذا أننا نجد أنّ ذكر الله قد تكرر في القرآن باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته (10062) مرة أي في الصفحة الواحدة قرابة عشرين مرة في المتوسط. إننا نستطيع أن نقول: إنّ الإيمان بالله بالنسبة لبقية الأصول والفروع كأصل الشجرة بالنسبة للسوق والفروع، فهو أصل الأصول، وقاعدة الدّين، وكلما كان حظ المرء من الإيمان بالله عظيماً كان حظه في الإسلام كبيراً.²

¹ عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله. د تح، ط: الثانية عشر. دار النفائس للنشر والتوزيع -الأردن. ص67.

² العقيدة في الله، مصدر سابق. ص 67

الفرع الثاني: الإيمان بالرسول

أوجب الله على المسلم أن يؤمن بجميع رسل الله، دون تفريق بينهم، فقال عز وجل: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 136]

وبين أن هذا هو إيمان المؤمنين، فقال عز وجل: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285].

وأخبر أن البر في هذا الإيمان، فقال: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: 177].¹

وإذا آمن الإنسان ببعض الرسل، ولم يؤمن ببعض الآخر، وفرق بينهم في الإيمان، فهو كافر، قال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: 150، 151].

وهؤلاء الرسل منهم من قصه الله علينا فذكرهم بأسمائهم، ومنهم من لم يقصصه علينا، قال عز وجل: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: 164].²

¹ سيد سابق، العقائد الإسلامية، مصدر سابق. ص 173.

² سيد سابق، العقائد الإسلامية، مصدر سابق. ص 173/174.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

أما الذين قصّهم الله علينا فعددهم خمسة وعشرون، وهم المذكورون في قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ* وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 83، 86].

وقد جمعت هذه الآيات ثمانية عشر رسولاً، ويجب الإيمان بسبعة آخرين مذكورين في عدة آيات:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: 33].¹

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: 65].
﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [هود: 61].
﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: 84].
﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ* وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: 85، 86].
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: 40].²

¹ سيد سابق، العقائد الإسلامية، مصدر سابق. ص 174.

² سيد سابق، العقائد الإسلامية، مصدر سابق. ص 175.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

وقد ورد أن عدد الأنبياء: 124.

* لم تخل أمة من رسول:

وهؤلاء الرسل أرسلهم الله إلى الأمم في جميع العصور المتطاولة، فلم تخل أمة من رسول يدعوها إلى الله، ويرشدها إلى الحق، يقول الله عز وجل:

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [النحل: 63].

﴿وَإِنْ مِّن أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: 24].

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾ [يونس: 47].

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 7].

والرسول بشر من نفس الأمة، وإن كان من معدن كريم، خصه الله بمواهب عقلية، وروحية، ليستعد لتلقي الوحي عن الله.¹

﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 124]

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: 75].

وإنما خص الله الرسول بمزايا وفضائل ليقوى على الاضطلاع بأعباء الرسالة، وليكون مثلاً يُقتدى به في أمور الدين والدنيا، ولو لم يتميز رسل الله بهذه الخصائص العقلية والروحية بأن انحطت فطرهم، أو ضعفت عقولهم، لما كانوا أهلاً لحمل هداية الله إلى الناس.

* والرسول رجل يأكل الطعام:

والرسول رجل يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ

مِّنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: 20].²

¹ سيد سابق، العقائد الإسلامية، مصدر سابق. ص 175/176.

² سيد سابق، العقائد الإسلامية، مصدر سابق. ص 176.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

* والرسول يتزوج:

والرسول يتزوج ويولد له كغيره من البشر.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: 38].

والرسول يتعرض لما يتعرض له غيره من البشر:

والرسول يتعرض لما يتعرض له غيره من الصحة والمرض، والقوة والضعف، واللذة والألم، والحياة والموت، إلا أن ما ينزل به لا يعرضه لتنفير الناس منه.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: 83، 84].¹

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: 144].

والرسول - أي رسول - لا يتصرف في الكون، ولا يملك النفع والضرر، ولا يؤثر في إرادة الله، ولا يعلم من الغيب إلا القدر الذي أراده الله له.

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188].

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ * إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: 26 - 28]²

¹ سيد سابق، العقائد الإسلامية، مصدر سابق. ص 176/177.

² سيد سابق، العقائد الإسلامية. مصدر سابق. ص 177.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

الرسول رجل:

ولا يكون الرسول إلا رجلاً، فلم يرسل الله ملكاً، ولا أنثى.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: 7].

﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: 95].

الغرض من بعثة الرسل:

والغرض من بعثة الرسل هو الدعوة إلى عبادة الله، وإقامة دينه:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25].¹

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36].
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: 13]

وإقامة الدين، وعبادة الله، تنتظم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، كما تنتظم الأعمال الصالحة التي تزكى النفس الإنسانية، وتطهرها، وتغرس فيها الخير، لتبلغ الكمال المادي والأدبي في هذه الحياة، ولتستعد لكمال أرقى، وأبقى.

وهذه التعاليم العالية لا يمكن للبشر أن يصلوا إليها بعقولهم، وإنما يتعلمونها بوحى الله.²

¹ سيد سابق، العقائد الإسلامية. مصدر سابق. ص178.

² سيد سابق، العقائد الإسلامية. مصدر سابق. ص178.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

المطلب الثالث: الاستقامة وإصلاح النفس وتركيتها.

إن الاستقامة وإصلاح النفس وتركيتها هي عملية دائمة تتطلب الجهد والتفاني، وتُعتبر الاستقامة مبدأً أساسياً في الحياة، حيث يسعى الإنسان للثبات على الخير والعدالة والصدق في جميع أمور حياته، إن إصلاح النفس يشمل التوجه نحو الأفضل، وتحقيق التوازن الداخلي والتطور الشخصي من خلال التوبة من الذنوب وتعزيز الفضائل الإنسانية. يتنازع الإنسان في هذه الحياة عاملاً للخير والشر، وكثيراً ما ينساق إلى أحدهما بدافعٍ داخلي، أو مؤثرٍ خارجي.

والدين من أهم أهدافه وقاية الإنسان من نزعات الشر؛ ببيان ضرره، والتحذير منه، ودعوة الذين تَوَرَّطُوا فيه إلى الاستقامة، تَبَعًا لِمَا رَسَمَهُ اللهُ لِعِبَادِهِ، فالاستقامة هي أقوى سببٍ للرُّقِيِّ الأدبي، وما سيطرت هذه الرغبة في قَوْمٍ إِلَّا صُلِحَ حالهم، واستَقَرَّ السلام بينهم.¹

والإنسان إذا لم تصاحبه الرِّغبة في الاستقامة، ضَعُفَ إقباله على الخير، وأصبح هدفاً سهلاً للتَوَرُّط في الآثام، لهذا نرى الإسلام أَوَّلَى الاستقامة اهتماماً خاصاً، ودعا إليها بأسلوب شائق يستهوي الأنفس، ويؤثر في أعماق أعماقها بما وعد المستقيمين من الأجر العظيم، وحُسن المثوبة في الدنيا والآخرة؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزِّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: 30 - 32].²

¹ عفيف عبد الفتاح طبارة (1923 - 31 أغسطس 2022) روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت د. تح. ط: 28، ص 205.

² روح الدين الإسلامي، مصدر سابق. ص 205.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

ويطمئنهم الله بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: 13]؛ أي: فلا خوف عليهم من عذاب يوم القيامة، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد مماتهم.¹

عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري، أن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: " قل: ربّي الله، ثم استقم " أخرجه ابن ماجه.²

إصلاح النفس: ومما يتوافق مع معنى الاستقامة إصلاح النفس؛ لأنّ التماسك في الشّرّ يجزّ إلى أوحى العواقب على النفس الإنسانية وعلى المجتمع؛ ولهذا وعد الله الذين يصلحون أنفسهم بالغفران والرضا؛ قال - سبحانه - : ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 39]، ويُخاطب الله الإنسانية جمعاء: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: 35].³

¹ روح الدين الإسلامي ، مصدر سابق . ص 205.

² أخرجه ابن ماجه ، سنن ابن ماجه - كتاب الفتن .باب كف اللسان في الفتنة. حديث رقم : 3972. دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي . تح ، عبد الباقي.د ط . ج 2 ص 1314.

³ روح الدين الإسلامي ، مصدر سابق . ص 206.

المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام

تزكية النفس: ومما ينسجم مع الاستقامة ما عبّر عنه القرآن أيضًا بتزكية النفس؛ ومعناها: الطُّهْر من الأدناس، والسموّ عن النقائص، ووضع النفس حيث يطيب موضعها، ويرتفع قدرها؛ لتأخذ عند الله حظّها من الرضوان، وبين الناس نصيبها من الكرامة، ولقد حتّ القرآن على تزكية النفس هذه، ووعد بالفلاح من أخذ بها؛ فقال - سبحانه - : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: 14]، وقال - سبحانه - في النفس الإنسانيّة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 9، 10]، وبَيّن - سبحانه - أن تزكية النفس لا يعود نفعها إلا على صاحبها، فلهذا يجب الحرص عليها: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: 18].¹

إنَّ الاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها صفات تفتح باب الأمل للذين تورّطوا في الإثم؛ لتغيير حياتهم إلى حياة أفضل، وتنفي عنهم اليأس من إصلاح أنفسهم، وصفة اليأس هذه إذا تمكّنت من نفوسهم؛ جعلتهم عنصر شرٍّ لا يُمكن إصلاحه.

إن هذه التعاليم تُلخّص كل مُكتشفات علم النفس الحديثة، التي تقول بأنه لن يتسنى لنا الحصول على الشخصية الناجحة أو الخُلُق القويم عن طريق التأمّل الباطني الصّرف، بل عن طريق تدريب النفس؛ أي: تهذيبها وحكمها والسيطرة عليها.²

وهذه المبادئ ليست حصريّة على الإسلام فقط بل تجد مكانتها في العديد من الثقافات والأديان الأخرى، كما أنّها تحظى بتقدير في مجالات علم النفس وتحسين الذات. تطبيق هذه المبادئ يمكن أن يساعد الفرد على تحقيق حياة متوازنة ومليئة بالرضا والسلام الداخلي.

¹ روح الدين الإسلامي ، مصدر سابق . ص 206.

² روح الدين الإسلامي ، مصدر سابق . ص 206.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

المطلب الأول: أثر العقيدة على الفرد والمجتمع

المطلب الثاني: فضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع

المطلب الثالث: نماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

المطلب الأول: أثر العقيدة على الفرد والمجتمع

الفرع الأول: أثر العقيدة على الفرد

يمتاز رجل العقيدة عن غيره بمحافظته على جميع ما أمر به الله واجتنابه جميع ما نهى عنه الله، وإذا خالف لله أمراً أو نهياً فسرعان ما يؤنبه ضميره ويرجع إلى ربه تائباً مستغفراً.¹

1- العقيدة تهب صاحبها عزة النفس؛ لما يشعر به من معية الله تعالى، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: 36]، ومن كانت هذه عقيدته فلن يستكين ولن يستعبد لغير الله تعالى.

وهذه الأنفة من الخضوع والعبودية لغير الله تعالى يصاحبها التواضع والرحمة لعبادة المؤمنين انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 54]، والمؤمن يعلم أن واهب العزة هو الله ﴿وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: 36]، فعزة المؤمن عزة إيمان وحق، وعزة غيره عزة غرور وفجور وكبرياء.²

¹ محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مكتبة دار الزمان. د تح، ط: الأولى 1405هـ - 1985م، ص 37.

² عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مصدر سابق ، ص 38.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

2- رجل العقيدة رجل يحتكم إلى كتاب الله ولا يستبدل به حكماً آخر، ويرضى بحكم الله ولو كان الحق عليه؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [النساء: 65] وغير المؤمن يحتكم لقانون البشر الجائر قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50].

3- رجل العقيدة رجل نشيط عامل منتج، لا يتكاسل ولا يتواكل، حريص على الوقت، لعلمه أن الله سائله عن عمره وعمله، فهو يعبد ربه بإتقانه عمله كما يعبد ربه بالصلاة والصيام، لقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: 10].¹

4- رجل العقيدة عنده إثثار وتضحية وشجاعة، لا يخاف من بذل الروح والمال؛ لأنه يرى أن ذلك عبادة لله، وغيره يحسب أن دفع الزكاة ضريبة، وأن الجهاد بالمال خسارة وبالنفس إلقاء في التهلكة، فيحسب أن الرزق والأجل بيده، فالبذل يفقر والجهاد يقصر العمر. والمؤمن يعلم أن كل ذلك بيد الله وأن روحه وماله ملك لدينه وعقيدته، ييدلهما عند الطلب، لإيمانه بقوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: 96]، وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: 49]، وقوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: 2].²

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 38-39.

² عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 39.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

5- رجل العقيدة عنده سعة نظر ووضوح في الهدف؛ لأن عقيدته الصحيحة تجيبه على كل سؤال من الأسئلة التالية: من أين جاء؟ ولماذا جاء؟ وإلى أين يذهب فهو يرى نفسه إذن أنه لم يخلق عبثًا لقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: 115]، إنما خلق لعبادة الله القائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56] ، وغير المؤمن محتار في الأسئلة السابقة، ممزق النفس، نظره ضيق، وهدفه غير واضح، يمثل هذا عمر الخيام في قصيدته التي يقول فيها:

لبست ثوب العمر لم أَسْتَشِر ... وجرت فيه بين شتى الفكر
وسوف أنضو الثوب عني ولم ... أدر لماذا جئت أين المفر؟¹

6- والعقيدة توقظ الضمير فتجعله مراقبًا لله دائمًا لا يعتريه ضعف ولا يتبدل بالأمكنة والأزمنة؛ لأنه مستند لعقيدة سليمة، فهو في حذر دائم ضد الشر وبواعثه، وضد النفس وشهواتها، وضد الشيطان ونزغاته، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: 6]، لذلك عندما عمرت العقيدة الضمائر والقلوب، صلح الظاهر والباطن حتى كأن على كل إنسان شرطياً يراقبه لإيمانهم بقوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 18]، وبقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: 19]، وبقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران: 5].²

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مصدر سابق ، ص 39-40.

² عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مصدر سابق ، ص 40.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

وبقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: 7]، فضمير المسلم إذن لا يعتمد على المراقبة الخارجية، بل هو نفسه مراقبة داخلية وحراسة مستمرة تمنع صاحبها عن اقتراب المعاصي ولو أتاحت له بعيداً عن الأنظار.

7- يمتاز رجل العقيدة عن غيره بأنه مطمئن البال، مستريح الفكر، غير قلق على المستقبل ولا تمزق الأوهام نفسه؛ لأن له هدفاً يسعى إليه ومثلاً أعلى يطلبه، ألا وهو نيل رضوان الله وجنته، وهو واثق أنه على الحق ولن يتسرب اليأس والقنوط إلى نفسه مهما واجهته من أخطار؛ لإيمانه بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87]، وبقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: 56]، وبقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5-6].

هذه الطمأنينة والثقة يفقدها غير المؤمن ولا يعوضها الغنى والترف لما نرى من كثرة حوادث الانتحار والتمزق النفسي في أكثر الدول غنى ورفاهية.¹

8- رجل العقيدة عنده قيم وموازن ثابتة يزن بها الناس وهي موازين عقيدته الثابتة، فالحق فيها حق والباطل باطل، والرذيلة فيها رذيلة والفضيلة فضيلة من عهد آدم إلى يومنا هذا، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد: 25].

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 40 - 41.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

فالمؤمن إذن ذو شخصية ثابتة، ومن موازينه في الناس قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13]، ومن موازينه في الخسارة قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: 15]. ومن موازينه في الربح قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185].¹

9- رجل العقيدة يوالي ويعادي لله، ويجب ويغض لله، فلن يوالي عدو الله ولو كان أباه أو ابنه، ولن يعادي ولي الله ولو كان بعيداً منه، ولن يحب من أبغضه الله، كما أنه لن يعادي من أحبه الله، كل ذلك لإيمانه بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنَّ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: 23]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: 1].

10- رجل العقيدة تتوازن فيه الروح والعقل والجسم، فلا يطغى فيه جانب على جانب، فلا هو مفرط في الروحانية المعذبة لجسده والملغية لعقله، ولا هو مفرط في العقل حتى يحكِّمه في الوحي والشرع، ولا هو مفرط في التربية الجسمية حتى يرتد كبهيمة هدفها الطعام والشراب كما تعتبره المذاهب المادية، وشعارهم في ذلك:

إنما الدنيا طعام وشراب ومنام ... فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام²

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 41-42.

² عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 42.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

وهم في هذا كما وصفهم سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد: 12]، فالعقيدة توازن في الإنسان بين عقله وروحه وجسمه، فتجعله إنساناً سوياً، والمذاهب المادية التي ألغت اعتبار الروح جعلته نصف إنسان، ومن هنا يحصل القلق والاضطراب والحيرة والتمزق النفسي.¹

الفرع الثاني: أثر العقيدة على المجتمع

إن ما تقدم من أثر العقيدة على الفرد هو كذلك أثر للعقيدة في المجتمع، لأن الأفراد هم لبنات المجتمع، فصالحهم صلاحه وفسادهم فسادهم، وكل جهد لتربية الفرد الصالح على العقيدة، هو جهد أصيل لتكوين المجتمع الصالح، لما يوجد من علاقة وثيقة بين الفرد والمجتمع.

وليس من السهل أن تؤثر عقيدة ما في الفرد دون أن ينعكس ذلك على المجتمع ولو على المدى البعيد؛ ولذلك كان صلاح المجتمع بعد تطهير العقيدة من الشوائب الدخيلة عليها معتمداً على تطهيره مما شأنه من أعمال يقوم بها أفرادها مناقضة للعقيدة.²

أبرز آثار العقيدة في المجتمع:

1- أمة العقيدة أعرق أمة في التاريخ، وتاريخها حافل بالوقائع والتجارب، قادتها الرسل، وقد بين الله للمؤمنين أمتهم الواحدة من اتباع الرسل بقوله تعالى في نهاية عرض قصص الأنبياء مع أقوامهم المكذبين:

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 43.

² عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 43.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 92]، وأول قائد لهذه الأمة العريقة هو آدم عليه السلام وآخر قادتها وأجلهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم من سار على نهجه إلى يوم الدين.

هذا التراث الكبير والتجارب العميقة تشكل الذخيرة الحية لأمة العقيدة، وهي الحضارة التي تملك الأمة أن تقدمها للإنسانية وهي واثقة ومطمئنة أنها ليست بحاجة لاستيراد القيم والأخلاق والعقائد من الأمم الكافرة؛ لأنها أمة متبوعة لا تابعة لغيرها.¹

2- أمة العقيدة تتلقى للتنفيذ، لا مجال عندها للتردد ومخالفة الأوامر، فإذا نزل القرآن يأمر بشيء أو ينهى عن شيء انقلب كل رجل إلى أهله يتلو عليهم ما أنزل الله تعالى، فيبادر الجميع لامتنال المأمور به واجتناب المنهي عنه.

3- إن أمة العقيدة أمة لا تعيش لذاتها ومصالحها فقط، بل هي أمة ترى على عاتقها مسؤولية إنقاذ البشرية مما هي فيه من الضلال، لأنها تشعر بنعمة اهتدائها إلى الله، لذلك تحب أن تهدي غيرها من الأمم.

إن أمة العقيدة تشعر بخيريتها على سائر الأمم، لا خيرية الجنس واللون، لكن خيرية الدين والعقيدة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: 143].²

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 44.

² عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 44.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

فأمة العقيدة تتعامل مع غيرها على هذا الأساس، وهذا هو الذي أخرج الصحابة - رضوان الله عليهم - من ديارهم وأموالهم يطوفون مشارق الأرض ومغاربها يهدون للنور الذي هداهم الله إليه، لا كما يزعم أعداء الله أنهم خرجوا طلباً للقوت واستعمار الأمم والشعوب.

4- أمة العقيدة هي الأمة الوحيدة التي يستوي فيها الناس جميعاً حاكمهم ومحكومهم، ويستطيع الفرد العادي فيها أن ينصح الحاكم دون هيبة من سلطانه؛ لأنه يعلم أن الحاكم منفذ للدين وحارس للشرعية، ولذلك كان علماء الإسلام يناقشون الحكام وينصحونهم وإن زلوا يحاكمونهم إلى الشرع.¹

5- أمة العقيدة أمة عزيزة الجانب مصونة لا تقيم حرباً أو سلماً إلا على أساس عقيدتها كما كان عمل الرسول صلى الله عليه وسلم أول مقدمه إلى المدينة مع مختلف الطوائف داخل المدينة وخارجها من الممالك والإمارات، وإذا جاهدت أمة العقيدة فليس هدفها من الجهاد إراقة الدماء ونهب الأموال، إنما هدفها تحرير الإنسانية من الحكام الكفرة، الذين يحولون بين أممهم وبين الدين الحق.

إن أمة العقيدة تعلل كل وقائعها وانتصاراتها على ضوء عقيدتها، وكذلك إذا هزمت فإنها تقيس ذلك بميزان عقيدتها لتتعرف على عوامل هزيمتها مؤمنة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11].²

6- أمة العقيدة تقوم الروابط بين أفرادها على العقيدة؛ لأن الروابط الأرضية من الجنس واللون واللغة والأرض والمصالح المشتركة، روابط ليس للإنسان فيها اختيار، فهو لن يستطيع

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 43-44.

² عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 45.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

اختيار جنسه ولونه ولغة قومه والأرض التي يولد فيها، وهذه الروابط الأرضية لا تدوم، فسرعان ما يدب الخلاف بين أصحابها، أما رابطة العقيدة فهي أقوى وأقوم، ولذلك كان المجتمع الإسلامي الأول يضم العربي والفارسي والرومي والحبشي والهندي، هذه الجنسيات كلها يجمعها اسم الأمة الإسلامية، بدون فوارق عرقية أو طبقية.

لقد قامت الإمبراطورية الرومانية قديماً على أساس طبقي: العبيد والأشراف، وتقوم الشيوعية حالياً بالتفريق بين العمال وأصحاب رءوس الأموال، وكذلك المجتمعات الغربية تفرق على أساس العرق واللون، وهذا ما يؤكد أنه ليس هناك مجتمع عالمي إنساني مفتوح لكل أبناء البشرية غير مجتمع العقيدة الإسلامية.

لذلك لما شعر أعداء الأمة الإسلامية بالخطر، وتنبهوا لسر قوتها، لجأوا لتحطيم هذه القوة بإقامة أصنام سموها الوطن والقوم والجنس وهي التي ظهرت على مدى التاريخ باسم الجنسية الطورانية أو القومية الفرعونية والفينيقية والفارسية والعربية، وغيرها من الأسماء والشعارات التي لم تلق رواجاً إلا عندما ضعفت العقيدة في النفوس، فأصبحت هذه الأصنام والشعارات مقدسات ويعتبر الخارج عليها كافراً بوطنه وقوميته خائناً لبلده يجب محاربته والقضاء عليه.¹

7- مجتمع العقيدة مجتمع يفتخر بأصله ويعتز بانتسابه لآدم الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، وكل ما في الكون مسخر لخدمته ونفعه لقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ، وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: 32-33]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مصدر سابق ، ص 45-46 .

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿[الجاثية: 12-13]﴾، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: 20] .

هذا المجتمع لا تساويه المجتمعات التي تعلم أفرادها أن أصلهم قرد أو حيوان أخط من القرد، وأن كل ما في الكون عدو له ويقف ضده، فهو في صراع مع الكون ويعتبر أن أي اكتشاف علمي إنما هو تغلب على الكون وقهر للطبيعة، بينما مجتمع العقيدة يرى أن من واجبه الاهتمام لهذه السنن والاستفادة منها، وأن الإنسان مهما بلغ في العلم فهو من تعليم الله الذي علم الإنسان ما لم يعلم.

8- مجتمع العقيدة مجتمع قوي متماسك يشد أفرادها على أيدي بعضهم بعضاً كأنهم بنيان مرصوص، آمالهم وآلامهم واحدة؛ لأنها نابعة من عقيدتهم، وكلهم يسعون لتحقيق العدل والمحبة والأخوة، ليعيش كل فرد في هذا المجتمع آمناً على دينه وروحه وعقله وماله وعرضه، ولكل فرد في المجتمع العقيدة حق العمل، وإلا فالدولة توفر الضروريات للعاجزين عن العمل وللذين لا يجدون ما يكفيهم.¹

¹ عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، مصدر سابق ، ص 46 - 47.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

المطلب الثاني: فضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع

جعل الله لمن استقام على دينه فضائل عظيمة ومنازل كريمة، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفْوِرٍ رَحِيمٍ﴾ [فصلت: 30 - 32].

1- تنزل عليهم الملائكة:

مستفادا من قوله تعالى (تنزل عليهم الملائكة)، تنزل بالبشرى من عند الله بالسرور والحبور في مواطن ثلاثة، قال وكيع: "البشرى في ثلاثة مواطن: عند الموت، وفي القبر، وعند البعث".

2- الطمأنينة والسكينة:

مستفادا من قوله تعالى (ألا تخافوا ولا تحزنوا)، لا تخافوا مما أنتم مقدمون عليه، ولا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا من أهل وولد ومال، وقال عطاء: "لا تخافوا رد ثوابكم فإنه مقبول، ولا تحزنوا على ذنوبكم فإني أغفرها لكم".

3- البشرى بالجنة:

مستفادا من قوله تعالى (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)، ويا لها من منزلة عظيمة ونعمة جسيمة.¹

¹ محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، د تح، د ط، ج 5 ص 99.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

4- مغفرة الذنوب:

مستفادا من قوله تعالى (نزلا من غفور رحيم)، قال ابن كثير: "غفور لذنوبكم، رحيم بكم، حيث غفر وستر ورحم ولطف".

5- سعة الرزق وهناء العيش:

مستفادا من قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن:16]، الغدق: هو الكثير، وهو سعة الرزق. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (أينما كان الماء كان المال)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف:96].

6- السعادة في الدنيا والآخرة:

فأهل الإيمان هم في نعيم في الدنيا، وفي البرزخ، وفي الآخرة. (كما قال ذلك ابن القيم رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار:13]، نعيم في الدنيا؛ بما يجعله الله في قلوبهم من السرور وقرّة العين، والفرح بالإسلام، وبالإيمان وبالقرآن، وفي البرزخ يفتح للمؤمن باب إلى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويصير عليه قبره روضة من رياض الجنة، وفي الآخرة في جنات النعيم، في نعيم مقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.¹

7- نعيم القلب:

لو رأيت أهل الاستقامة بين ساجد لله وراكم، وذليل مخمول متواضع، منكس الطرف من الخوف خاشع، تتجافى جنوبهم عن المضاجع. قال بعض السلف "إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة".

¹ فصل الخطاب في الزهد والرفائق والآداب، مصدر سابق، ج 5 ص 99-100

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

وقد تمثلت في حياة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقال " أنا جنتي وبستاني في صدري
أنى رحمت فهي معي، إن قتلي شهادة وسجني خلوة وإخراجي من بلدي سياحة "

8- التسليم:

فأهل الاستقامة مسلمين أمرهم الله تعالى يؤدون واجباتهم في الأرض، ويتوكلون على الله
في السماء، يستعلون على الدنيا ويتركون مصيرهم إلى الله، يسعون للرزق بكل ما أوتوا
من قوة ويتركون النتيجة لله. وينفقون مما أعطاهم الله، ويتركون حساب الغد إلى الله،
ويسيرون مع الأقدار، مؤمنين بأنه لن يصيبهم إلا ما كتب الله لهم، ويحملون الشدة
ويصبرون على الضراء، في سبيل الله، ويرجون من الله الخير.

9- الرضا بالمقدور:

المستقيمون رسخ الإيمان بالقدر في نفوسهم فيعلمون أن ما قدره الله عليهم فإنما هو
لحكمة بالغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضاها، فيرضون تمام الرضا بالمقدور.

10- سلامة الصدر:

ومن ثمرات الاستقامة على دين الله سلامة الصدر، وعدم حمل الغل والبغضاء لعباد الله
المؤمنين، فهو يحب لهم ما يحب لنفسه.

11- البصيرة في الدعوة إلى الله:

قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ
وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108].¹

¹ فصل الخطاب في الزهد والرفائق والآداب، مصدر سابق، ج 5 ص 100 - 101.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

والبصيرة هي: قوة الإدراك والفطنة والعلم والخبرة. فمن استقام على دين الله رزق البصيرة في الدين والدعوة فصار يدعو إلى الله على بصيرة ويقين وبرهان وعلم.

12- القدرة على الحب الخالص:

الحب الخالص سمة بارزة وثمره يانعة من ثمرات الاستقامة على دين الله.¹

المطلب الثالث: نماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

الفرع الأول: توبة عمر ابن الخطاب

قال ابن إسحاق: ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش، ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وردهما النجاشي بما يكرهون، وأسلم عمر بن الخطاب، وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجمزة حتى عازوا قريشاً، وكان عبد الله بن مسعود يقول: ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة، حتى أسلم عمر بن الخطاب، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة، وصلينا معه، وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة.

قال عبد الله بن مسعود: إن إسلام عمر كان فتحاً، وإن هجرته كانت نصراً، وإن إمارته كانت رحمة، ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة، وصلينا معه.²

¹ فصل الخطاب في الزهد والرفائق والآداب، مصدر سابق، ج 5 ص 101.

² عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت 213هـ) السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط: الثانية،

1375هـ - 1955 م، ج 1/ص 342

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أمه أم عبد الله بنت أبي حثمة، قالت: والله إنا لنترحل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا، إذا أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه- قالت: وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة علينا- قالت: فقال: إنه للانطلاق يا أم عبد الله. قالت: فقلت: نعم والله، لنخرجن في أرض الله، آذيتونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله مخرجنا.¹

قالت: فقال: صحبكم الله، ورأيت له رقة لم أكن أراها، ثم انصرف وقد أحزنه- فيما أرى- خروجنا. قالت: فجاء عامر بحاجته تلك، فقلت له: يا أبا عبد الله، لو رأيت عمر أنفا ورقته وحزنه علينا. قال: أطمعت في إسلامه؟ قالت: قلت: نعم، قال: فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب، قالت: يأسا منه، لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الإسلام.

قال ابن إسحاق: وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلها سعيد بن زيد، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر، وكان نعيم بن عبد الله النحام، رجل من قومه، من بني عدي بن كعب قد أسلم، وكان أيضا يستخفي بإسلامه فرقا من قومه، وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن، فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم²

¹ السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق. ج 1/ص 342-343.

² السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق. ج 1/ص 343.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

ورحطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة ابن عبد المطلب، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق، وعلي بن أبي طالب، في رجال من المسلمين رضي الله عنهم، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، فلقه نعيم بن عبد الله، فقال له: أين تريد يا عمر؟ فقال: أريد محمداً هذا الصابي، الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها، فأقتله، فقال له نعيم: والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: وأي أهل بيتي؟¹

قال: ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما، وتابعا محمداً على دينه، فعليك بهما، قال: فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنه، وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة، فيها: «طه» يقرئهما إياها، فلما سمعوا حس عمر، تغيب خباب في مخدع لهم، أو في بعض البيت، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذاها، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما، فلما دخل قال: ما هذه الهيئمة التي سمعت؟ قالوا له: ما سمعت شيئاً، قال: بلى والله، لقد أخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه، وبطش بختنه سعيد بن زيد، فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها، فضربها فشجها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه: نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك.²

¹ السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق. ج 1/ص 343-344.

² السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق. ج 1/ص 344.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع، فارعوى، وقال لأخته: أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتم تقرأون آنفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد، وكان عمر كاتباً، فلما قال ذلك، قالت له أخته: إنا نخشاك عليها، قال: لا تخافي، وحلف لها بألمته ليردنها إذا قرأها إليها، فلما قال ذلك، طمعت في إسلامه، فقالت له: يا أخي، إنك نجس، على شركك، وإنه لا يمسه إلا الطاهر، فقام عمر فاغتسل، فأعطته الصحيفة، وفيها: «طه». فقرأها، فلما قرأ منها صدرا، قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه! فلما سمع ذلك خباب خرج إليه، فقال له: يا عمر، والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه، فإني سمعته أمس وهو يقول: اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام، أو بعمر بن الخطاب، فالله الله يا عمر.¹

فقال له عند ذلك عمر: فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم، فقال له خباب: هو في بيت عند الصفا، معه فيه نفر من أصحابه، فأخذ عمر سيفه فتوشحه، ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فضرب عليهم الباب، فلما سمعوا صوته، قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر من خلل الباب فرآه متوشحاً بالسيف، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع، فقال: يا رسول الله، هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بالسيف، فقال حمزة بن عبد المطلب: فأذن له، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان (جاء) يريد شراً قتلناه بسيفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائذن له، فأذن له الرجل، ونهض إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم²

¹ السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق. ج 1/ص 344-345.

² السيرة النبوية لابن هشام، مصدر سابق. ج 1/ص 345-346.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

حتى لقيه في الحجرة، فأخذ حجزته ، أو بمجمع رداءه، ثم جبذه (به) جبذة شديدة، وقال: ما جاء بك يا بن الخطاب؟ فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة، فقال عمر: يا رسول الله، جئت لك لأؤمن بالله وبرسوله، وبما جاء من عند الله، قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم.

فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكائهم، وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتصفون بهما من عدوهم.¹

الفرع الثاني: توبة الفضيل بن عياض

أنبأنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي أنا عبد الرحمن بن أبي غالب أنا أحمد بن علي قال: أخبرني الحسن بن علي بن محمد الواعظ ثنا محمد بن العباس قال: أنبأ علي بن الحسين بن حرب ثنا إبراهيم بن الليث النخشي ثنا علي بن خشرم قال: أخبرني رجل من جيران الفضيل بن عياض قال: كان الفضيل يقطع الطريق وحده فخرج ذات ليلة ليقطع الطريق فإذا هو بقافلة قد انتهت إليه ليلاً فقال: بعضهم لبعض اعدلوا بنا إلى هذه القرية فإن أماناً رجلاً يقطع الطريق يقال له: الفضيل قال: فسمع الفضيل فأرعد فقال: يا قوم!²

¹ السيرة النبوية لابن هشام ، مصدر سابق . ج 1/ص 346.

² أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620هـ) :التواوين ، دار ابن حزم ، د تح ، ط: الأولى 1424هـ/2003م ، ص 126/127.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

أنا الفضيل جوزوا والله لا اجتهدن أن لا أعصي الله أبدا فرجع عما كان عليه، وروي من طريق أخرى أنه أضافهم تلك الليلة وقال: أنتم آمنون من الفضيل وخرج يرتاد لهم علفا ثم رجع فسمع قارئاً يقرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: 16]

قال: بلى والله قد آن فكان هذا مبتدأ توبته وقال إبراهيم بن الأشعث: سمعت فضيلاً ليلة وهو يقرأ سورة محمد صلى الله عليه وسلم ويكي ويردد هذه الآية ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: 31]

وجعل يقول: ونبلو أخباركم! ويردد ويقول: وتبلو أخبارنا إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستاذنا إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا وسمعتة يقول: تزينت للناس وتصنعت لهم وتهيات لهم ولم تزل ترائي حتى عرفوك فقالوا: رجل صالح! ففضوا لك الحوائج ووسعوا لك في المجلس وعظموك خيبة لك ما أسوأ حالك إن كان هذا شأنك، وسمعتة يقول: إن قدرت أن لا تعرف فافعل وما عليك أن لا تعرف وما عليك إن لم يثن عليك وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت عند الله محموداً.¹

¹ التوابين ، مصدر سابق ، ص127.

المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة

فسبب توبته أنه عشق جارية فواعدته ليلا فبينما هو يرتقي الجدران إليها إذ سمع قارئاً يقرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: 16].

فرجع القهقري وهو يقول: بلى والله قد آن. فأواه الليل إلى خربة وفيها جماعة وبعضهم يقول لبعض إن فضيلاً يقطع الطريق. فقال الفضيل:

أواه أراني بالليل أسعى في معاصي الله وقوم من المسلمين يخافونني - اللهم إني قد ثبت إليك وجعلت توبتي إليك جوار بيتك الحرام.¹

¹ أحمد عمر أبو شوفة: المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ، دار الكتب الوطنية - ليبيا ، د تح ، د ط ، ص

خاتمة

خاتمة:

في الختام، لا بد لنا أن نؤكد على أهمية العقيدة الصحيحة والاستقامة على منهج الله في حياتنا، فالعقيدة الإسلامية الصحيحة هي أساس ديننا وسبيل نجاتنا، وعليها يتأسس كل عمل وسلوك.

إن التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة والإخلاص لله تعالى، واتباع سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، هو سر السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، فعلينا أن نجتهد في تصحيح عقائدنا وتطهير قلوبنا من الشبهات والشهوات، وأن نجعل الاستقامة على منهج الله هدفاً نسعى إليه بكل جهدنا.

النتائج:

- العقيدة في الإسلام تعني الإيمان بالله وبالأمر الغيبية كالملائكة والكتب السماوية والرسل واليوم الآخر والقدر، وهي أساس الدين وقوامه، وتعتبر العقيدة من أهم المبادئ في الإسلام التي يجب على المسلم أن يؤمن بها بقلبه ولسانه ويعمل بتعاليمها.
- أما الاستقامة فهي الثبات على الحق والعمل به دون انحراف، وهي صفة مهمة يجب أن يتحلى بها المسلم في جميع أمور حياته.
- دور العقيدة والاستقامة في الإسلام يكمن في توجيه المسلم لاتباع الحق وتحقيق السلام الداخلي والخارجي، وتعزيز الأخلاق والقيم الحميدة في المجتمع.
- أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد يظهر في توجيه حياته نحو الخير والصلاح، وزيادة قوته النفسية وثقته بنفسه، بينما يؤدي تطبيقهما في المجتمع إلى تحقيق العدل والسلام والتآخي بين أفراداه.

- من نماذج حياة بعض السلف في أثر العقيدة والاستقامة يأتي على رأسهم الصحابة رضوان الله عليهم، حيث كانوا مثلاً للثبات على الحق والتزامه، وكانوا يتحلون بالصدق والإخلاص في جميع أفعالهم كما كانوا يظهرون التسامح والرحمة مع الآخرين، مما جعلهم قدوة للمسلمين في جميع العصور.
- اللهم وفقنا لما تحب وترضى، واجعلنا من عبادك الصالحين المستقيمين على طريقك.
- اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

فهرس الآيات

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	﴿اهدنا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.	الفاتحة	6	15
2	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ ... لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	البقرة	136	22
3	﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ.. صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	البقرة	142	16
4	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ ... عَلَى النَّاسِ﴾	البقرة	143	36
5	﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ... وَالنَّبِيِّينَ﴾	البقرة	177	22
6	﴿كَانَ النَّاسُ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	البقرة	213	16
7	﴿تَقُولُوا قَوْلًا... الْكِتَابُ أَجَلُهُ﴾	البقرة	235	12
8	﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ... تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.	البقرة	237	12
9	﴿آمَنَ الرَّسُولُ... وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	البقرة	285	9،22
10	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى ... فِي السَّمَاءِ﴾	آل عمران	5	32
11	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ... عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	آل عمران	33	23
12	﴿وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾	آل عمران	36	30
13	﴿إِنَّ اللَّهَ ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	آل عمران	51	16
14	﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	آل عمران	101	16
15	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ... وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾	آل عمران	110	36
16	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ... فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾	آل عمران	144	25
17	﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنْ... مَتَاعِ الْغُرُورِ﴾	آل عمران	185	34
18	﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا... كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾	النساء	33	13
19	﴿فَلَا وَرَبِّكَ ... وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	النساء	65	31

20	﴿وَلَهْدَنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾.	النساء	68	15
21	﴿إِنَّ الَّذِينَ... هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾	النساء	151-150	22
22	﴿وَرُسُلًا قَدْ... نَقَضُصُهُمْ عَلَيْكَ﴾	النساء	164	22
23	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ وَلَهْدَنَاهُمْ مُسْتَقِيمًا﴾	النساء	175	15
24	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ.. اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾	المائدة	1	13، 8
25	﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	المائدة	16	16
26	﴿فَمَنْ تَابَ ... غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾	المائدة	39	28
27	﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ... لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	المائدة	50	31
28	﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ... الْكَافِرِينَ﴾	المائدة	54	30
29	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ... عَقْدُكُمْ الْإِيمَانَ﴾.	المائدة	89	13
30	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	الأنعام	39	16
31	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا... عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	الأنعام	86-83	23
32	﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	الأنعام	87	17
33	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	الأنعام	124	24
34	﴿وَهَذَا صِرَاطٌ... لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾	الأنعام	126	15
35	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	الأنعام	153	18
36	﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي ... الْمُشْرِكِينَ﴾	الأنعام	161	17
37	﴿قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي ... الْمُسْتَقِيمَ﴾	الأعراف	16	18
38	﴿يَا بَنِي آدَمَ... وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	الأعراف	35	28
39	﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	الأعراف	65	23
40	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ... السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾	الأعراف	96	41

41	﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ... لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	الأعراف	188	25
42	﴿كَيْفَ يَكُونُ... اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾	التوبة	7	15
43	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا.. هُمْ الظَّالِمُونَ﴾	التوبة	23	34
44	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾	التوبة	36	30
45	﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	يونس	25	17
46	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ﴾	يونس	47	24
47	﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ ... وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	يونس	49	31
47	﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ ... لَا يَعْلَمُونَ﴾	يونس	89	14
48	﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	هود	56	17
49	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾	هود	61	23
50	﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾	هود	84	23
51	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ... تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	هود	112	14
52	﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ ... الْقَوْمِ الْكَافِرُونَ﴾	يوسف	87	33
53	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ... مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	يوسف	108	43
54	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾	الرعد	7	24
55	﴿إِنَّ اللَّهَ ... مَا بَأْسُهُمْ﴾	الرعد	11	37
56	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ... أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾	الرعد	38	25
57	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ. اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾	ابراهيم	32 - 33	38
58	﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾	الحجر	41	15
59	﴿وَمَنْ يَقْنَطُ ... الضَّالُّونَ﴾	الحجر	56	33
60	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا ... وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾	النحل	36	26

24	63	النحل	﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾	61
17	76	النحل	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ ... صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	62
31	96	النحل	﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾	63
17	121	النحل	﴿شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ ... مُّسْتَقِيمٍ﴾	64
15	9	الإسراء	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ ... أَجْرًا كَبِيرًا﴾	65
26	95	الإسراء	﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي ... مَلَكًا رَسُولًا﴾	66
16	36	مريم	﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي ... صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	67
13	27	طه	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾	68
26	7	الأنبياء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ ... إِلَيْهِمْ﴾	69
26	25	الأنبياء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا ... فَاعْبُدُونِ﴾	70
25	84-83	الأنبياء	﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ ... لِلْعَابِدِينَ﴾	71
23	86-85	الأنبياء	﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ ... مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	72
36	92	الأنبياء	﴿إِنَّ هَذِهِ ... رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾	73
17	54	الحج	﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ ... صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	74
15	67	الحج	﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا ... هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾	75
24	75	الحج	﴿اللَّهُ يَصْطَفِي ... سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	76
17	73	المؤمنون	﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	77
32	115	المؤمنون	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا ... إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	78
17	46	النور	﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا ... صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	79
24	20	الفرقان	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا ... وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾	80
31	2	العنكبوت	﴿أَحْسِبَ النَّاسُ ... وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	81

39	20	لقمان	﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ ... ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾	82
23	40	الأحزاب	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ ... اللَّهُ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾	83
32	6	فاطر	﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ ... عَدُوًّا﴾	84
28	18	فاطر	﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا ... الْمَصِيرُ﴾	85
24	24	فاطر	﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾	86
17	4	يس	﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	87
16	61	يس	﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	88
15	118	الصفات	﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	89
34	15	الزمر	﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ ... الْقِيَامَةَ﴾	90
32	19	غافر	﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ ... الصُّدُورِ﴾	91
14	6	فصلت	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا ... لِلْمُشْرِكِينَ﴾	92
14	30	فصلت	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا... كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾	93
27،40	32 - 30	فصلت	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا ... مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾	94
26	13	الشورى	﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنْ... وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾	95
14	15	الشورى	﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ... الْمَصِيرُ﴾	96
12،17	52	الشورى	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	97
18	43	الزخرف	﴿فَاسْتَمْسِكْ ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	98
16	61	الزخرف	﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	99
16	64	الزخرف	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	100
38	13 - 12	الجاثية	﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ ... لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	101
14،27	13	الأحقاف	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا... هُمْ يَخْزَنُونَ﴾	102

15	30	الأحقاف	﴿قَالُوا يَقَاوِمْنَا ... طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ﴾	103
35	12	محمد	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا... مَثْوَى لَهُمْ﴾	104
48	31	محمد	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى ... وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾	105
15	2	الفتح	﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ... صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾	106
16	20	الفتح	﴿وَعَدُكُمْ اللَّهُ ... صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾	107
34	13	الحجرات	﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾	108
32	18	ق	﴿مَا يَلْفُظُ ... عَتِيدٌ﴾	109
32	56	الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ ... لِيَعْبُدُونَ﴾	110
48،49	16	الحديد	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ... مِنْهُمْ فَاسْتَقُون﴾	111
33	25	الحديد	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا ... الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾	112
33	7	المجادلة	﴿مَا يَكُونُ مِنْ ... أَيْنَ مَا كَانُوا﴾	113
34	1	الممتحنة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ... مِنَ الْحَقِّ﴾	114
31	10	الجمعة	﴿فَإِذَا قُضِيَتْ ... فَضْلِ اللَّهِ﴾	115
18	22	الملك	﴿أَفَمَنْ يَمْشِي ... صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	116
14،41	16	الجن	﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا ... مَاءً غَدَقًا﴾	117
25	28 - 26	الجن	﴿عَالِمُ الْغَيْبِ ... شَيْءٍ عَدَدًا﴾	118
15	28	التكوير	﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾	119
41	13	الانفطار	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾	120
28	14	الأعلى	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾	121
28	10-9	الشمس	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ... مَنْ دَسَّاهَا﴾	122
33	6-5	الشرح	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ ... الْعُسْرَ يُسْرًا﴾	123

13	4	الفلق	﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾	124
----	---	-------	---	-----

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
1	عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري، أن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: " قل: ربّي الله، ثم استقم "	29
2	عن أبي عمرو وقيل: أبي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: قل: آمنت بالله، ثم استقم .	19

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) - ت الفحل ، جامع العلوم والحكم. دار ابن كثير، دمشق - بيروت. تح: د ماهر ياسين الفحل. ط: الأولى.
2. ابن منظور (ت 711 هـ): لسان العرب ، دار صادر - بيروت، د تح. ط: الثالثة.
3. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت 213 هـ) السيرة النبوية لابن هشام ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط: الثانية.
4. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت 450 هـ). تح: السيد ابن عبد المقصود: تفسير الماوردي، النكت والعيون، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
5. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، د تح، ط: الثانية، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
6. أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجمايعلي الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620 هـ)، التوايين، دار ابن حزم، د تح، ط: الأولى

7. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. دار العلم للملايين بيروت. . تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط: الرابعة.
8. سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي . تح ، عبد الباقي. د ط.
9. صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، د ط.
10. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ). كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط: الأولى.
11. الفيروز آبادي (ت 817هـ): القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان . تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط: الثامنة ، 1426 هـ - 2005 م.
12. مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت. تح: جماعة من المختصين . د ط.

المراجع:

1. أحمد عمر أبو شوفة :المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة ، ، دار الكتب الوطنية - ليبيا ، د تح ، د ط .
2. حسن بن فرحان المالكي :قراءة في كتب العقائد، المذهب الحنبلي نموذجاً. مركز الدراسات التاريخية. الأردن. د تح .ط:الثالثة.
3. سيد سابق (ت 1420هـ) العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي - بيروت. د ، تح . د ، ط.
4. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت 1359هـ). الْعَقَائِدُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ. دار النشر: مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بو داود وشركاؤهما، الجزائر. د ، تح. ط: الثانية.
5. عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي ،أصول العقيدة،. مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
6. عطية بن محمد سالم (ت: 1420هـ). شرح الأربعين النووية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
7. عفيف عبد الفتاح طيارة (1923 - 31 أغسطس 2022) ، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين - بيروت. د تح. ط: 28.
8. عمر سليمان الأشقر :العقيدة في الله. د تح، ط: الثانية عشر. دار النفائس للنشر والتوزيع -الأردن.

9. عمر سليمان الاشقر: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة ، (ت 1433)،
دار النفائس الأردن، د ، تح .ط: الثانية عشر
10. محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن
الكريم، مكتبة دار الزمان د تح، ط: الأولى.
11. محمد زكي محمد خضر، الاستقامة في مائة حديث نبوي، د تح. ط:
الخامسة.
12. محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب،
د ط، د تح.
13. مصطفى الخن: مبادئ العقيدة الإسلامية، جامعة دمشق، د تح
ط: التاسعة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	-
شكر وعرفان	-
ملخص البحث بالعربية	-
ملخص البحث بالإنجليزية	-
مقدمة	أ-خ
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي	8
المطلب الأول: مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً	8
الفرع الأول: مفهوم العقيدة في اللغة	8
الفرع الثاني: مفهوم العقيدة في الاصطلاح	9
المطلب الثاني: مفهوم الاستقامة لغة واصطلاحاً	10
الفرع الأول: مفهوم الاستقامة في اللغة	10
الفرع الثاني: مفهوم الاستقامة في الاصطلاح	11
المطلب الثالث: العقيدة والاستقامة في القرآن الكريم	12
الفرع الأول: العقيدة في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها	12-13
الفرع الثاني: الاستقامة في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها	13-18
المبحث الثاني: العقيدة والاستقامة في الإسلام	19
المطلب الأول: دراسة حديث قل آمنت بالله ثم استقم	19
الفرع الأول: تخريج الحديث	19

21-19	الفرع الثاني: شرح حديث قل آمنت بالله ثم استقم
22	المطلب الثاني: الحديث عن الإيمان بالله والإيمان برسله
22	الفرع الأول: الإيمان بالله
27-23	الفرع الثاني: الإيمان بالرسول
30-28	المطلب الثالث: الاستقامة وإصلاح النفس وتركيتها
31	المبحث الثالث: أثر العقيدة وفضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع ونماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة
31	المطلب الأول: أثر العقيدة على الفرد والمجتمع
36-31	الفرع الأول: أثر العقيدة على الفرد
40-36	الفرع الثاني: أثر العقيدة على المجتمع
44-41	المطلب الثاني: فضائل الاستقامة على الفرد والمجتمع
44	المطلب الثالث: نماذج من حياة السلف في أثر العقيدة والاستقامة
48-44	الفرع الأول: توبة عمر ابن الخطاب
50-49	الفرع الثاني: توبة الفضيل بن عياض
52-51	خاتمة
59-53	فهرس الآيات
60	فهرس الأحاديث
64-61	قائمة المصادر والمراجع
66-65	فهرس المحتويات